

Study of the damage of ancient ceramic tiles in the Chinese Mosque in Gerga – Sohag

Taha Abdel Rahim Taha

Restoration Specialist, Department of Restoration - Faculty of Archeology - South Valley University – Qena

Prof. Dr. Fatma Salah Madkour

Professor and former head of the Department of Restoration - Faculty of Fine Arts - Minia University

Prof. Dr. Abdo Abdullah Imran Al-Darby

Professor and Head of the Department of Restoration - Faculty of Archeology - South Valley University – Qena

Prof. Dr. Nabil Ahmed Abdel Tawab

Professor and Head of the Department of Restoration - Faculty of Archeology - Zagazig University

Abstract

The research aims to study and monitor the factors and manifestations of damage to the ceramic tiles that cover the Qibla wall and the interior walls of the Chinese Mosque in the city of Gerga, Sohag Governorate. Not good for tiles during the manufacturing process, which resulted in many manifestations of damage represented by micro-capillary cracks and pimples in the surface glaze layer, in addition to moisture and its destructive effect on the tiles and studying its various sources, as well as this rare group of ceramic tiles has been damaged and deteriorated As a result of the damage to the stone walls bearing them, which are in direct contact with the soil, due to the damage they cause according to its components and the ground water and salts it carries,

as well as the damage of the mortar linking the walls and tiles as a result of the crystallization of salts, which led to its weakness and fall in some cases, and thus some tiles fall from their place . Another factor of damage affecting these tiles is the temperature and its effect in terms of the disparity between rise and fall, and the occurrence of changes in the dimensions and volume of the material as a result of thermal expansion and contraction, as well as changes in the internal water content of building materials. This is in addition to studying and monitoring the damage caused by air pollutants, which include air pollution gases and their effect, as well as the deposition of dust and dirt on the surface glazing layers, which leads to distortion and obscuring their decorations. Suitable, including the use of stainless steel nails in fixing the tiles on the bearing walls.

Key words

Ceramic – tiles- Chinese Mosque -Gerga – Sohag

ملخص البحث

يهدف البحث إلي دراسة و رصد عوامل ومظاهر تلف البلاطات الخزفية التي تكسو جدار القبلة والجدران الداخلية بالجامع الصيني بمدينة جرجا بمحافظة سوهاج ، حيث تم رصد عوامل تلف متعددة قد أثرت في تلف البلاطات الخزفية المذكورة وتشمل التلف الناتج عن عيوب الصناعة والمتمثل في التلف نتيجة للتشكيل والتجفيف والحرق غير الجيد للبلاطات أثناء عملية الصناعة والتي نشأت عنها العديد من مظاهر التلف المتمثل في الشروخ الشعرية الدقيقة و البثور في طبقة التزجيج السطحية ، هذا بالإضافة إلي الرطوبة وتأثيرها المتلف على البلاطات و دراسة مصادرها المختلفة ، و كذلك قد تعرضت هذه المجموعة النادرة من البلاطات الخزفية للتلف والتدهور بفعل تلف الجدران الحجرية الحاملة لها التي تتصل إتصلاً مباشراً بالتربة بما تحدثه من تلف طبقات لمكوناتها وما تحمله من مياة أرضية وأملاح ، كذلك تلف المونة الرابطة بين الجدران والبلاطات نتيجة لتبلور الأملاح مما أدي إلي ضعفها و تساقطها في بعض الأحيان و بالتالي تساقط بعض البلاطات من موضعها.

ومن عوامل التلف المؤثرة أيضا علي هذه البلاطات درجة الحرارة و تأثيرها من حيث التفاوت بين الارتفاع والإنخفاض و حدوث تغيرات في أبعاد وحجم المادة نتيجة للتمدد والانكماش الحراري وكذلك تغيرات في المحتوى المائي الداخلي لمواد البناء. هذا بالإضافة إلي دراسة و رصد التلف الناتج عن الملوثات الجوية و تشمل غازات التلوث الجوي و تأثيرها و كذلك ترسب الأتربة والإتساخات علي طبقات التزجيج السطحية مما يؤدي إلي تشويه و حجب زخارفها ، وفي النهاية تم تناول التلف البشري وتأثيره والذي يشمل الترميم الخاطئ باستخدام مواد وأساليب غير مناسبة ومنها استخدام المسامير المعدنية القابلة للصدأ في تثبيت البلاطات علي الجدران الحاملة.

1. المقدمة

الجامع الصيني القديم قد أنشأه الأمير محمد بك الفقاري مملوك الأمير علي بك الفقاري ولما سطا نهر النيل على موقعه هدم وأعيد بناؤه في موقعه الحالي⁽¹⁾. وهو يوجد في مكان المحكمة الشرعية في منطقة القيسارية على مقربة من النيل في الجزء الشرقي من مدينة جرجا (1787م-1202هـ)⁽²⁾ ، وكان الانتهاء من منارته وتبييضه عام (1794م-1202هـ) ، كما أعيد استخدام بلاطات الخزف التي أمكن انقاذها من الجامع القديم في تكسية كل جدار القبلة بما فيه حنية المحراب وبعضا من الجدار الغربي فيما عدا النوافذ والفتحات ، ويلاحظ أن الجزء الشرقي من جدار القبلة مغطي ببلاطات خزفية كاملة بينما يغطي الجزء العلوي من الجزء الغربي لجدار القبلة وكذا الجزء الجنوبي لكلا الجدارين الشرقي والغربي بأجزاء من بلاطات خزفية ، وهي أجزاء غير منتظمة تخلفت عن بلاطات محطمة⁽³⁾.

ومما لاشك أن الجامع الصيني عرف بهذا الاسم نظرا لتكسية بعض جدرانه بالبلاطات الخزفية ، ويلاحظ أن هذه البلاطات تغطي جدار القبلة والمحراب ويتخللها

¹ (محمد سيف النصر أبو الفتوح : (الآثار الإسلامية الغير المسجلة بمدينة جرجا مثال للتراث الأثري الإقليمي الذي يتهدده الضياع) مقال في كتاب (أثارنا كيف نحافظ عليها؟ كلية الآداب ، جامعة سوهاج 1981.ص68.
² (أحمد عيسى أحمد : (البلاطات الخزفية العثمانية بالجامع الصيني بمدينة جرجا ، بحث ضمن أعمال الندوة العلمية " دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني - هيئة فولبرايت الأمريكية ، القاهرة ، 6-8/12/1996،ص.79.

³ (أحمد عيسى احمد : مرجع سابق ص80

فقط الحنايا والنوافذ وخاصة في الجانب الشرقي – شرق المنبر- من الجدار . أما الجانب الغربي فتغشي البلاطات النصف العلوي فقط (1) .

ويظهر لنا عوامل التلف واضحة في البلاطات الخزفية حيث نشاهد تدهور في طبقات التزجيج السطحية وظهور تزهير الأملاح على أسطح البلاطات مما يسبب بهتان واضمحلال الألوان وفقد في أجزاء متفرقة من طبقات التزجيج السطحية مع وجود شروخ وشقوق ناتجة عن تأثير الرطوبة في الجدران الحجرية الحاملة للبلاطات وكذلك مظاهر تلف بشري متمثل في وجود مسامير حديدية لتثبيت البلاطات والتي بدورها بعد فترة أدت إلي حدوث صدأ على الطبقات الخارجية نتيجة الرطوبة التي تتفاعل مع الحديد مكونة طبقات من الصدأ ، وأيضا ومع فتح الجامع للصلاة و وجود المصلين فإنه يمكن أن يحدث بعض التلف البشري المتعمد وغير المتعمد.

2. عوامل التلف المؤثرة علي البلاطات الخزفية بالجامع الصيني و مظاهر التلف الناتجة عنها

2.1 التلف الناتج عن الصناعة

1.1. 2 تلف ناتج عن إعداد وتجهيز الطفلة :

Defects due to collection and preparing the clay

من الأخطاء التي يقع فيها صانع البلاطات الخزفية عدم نجاحه في إختيار المواد المضافة أثناء عملية إعداد الطفلة ، وكذلك عدم ضبطه لنسب المواد المألثة أو الزيادة الكبيرة في تلك الإضافات والتي قد تسبب نقص لدونة الطفلة المستخدمة في صناعة البلاطات (2). وقد تحتوي الطفلة على الفقاعات الهوائية الناتجة من سوء عجن الطفلة مما يؤدي إلى شروخ أثناء عملية التجفيف وتزداد بالحرق (3).

2.1.2 تلف ناتج عن التشكيل : Defects due to the modelling

توجد مظاهر تلف ناتجة عن عملية تشكيل البلاطات الخزفية حيث أنه في بدايات الصناعة وفي العصور الأولى كان الصانع يقوم بالتشكيل باليد مما يؤدي إلى ظهور العديد من العيوب في تلك الطريقة وهي حدوث تلف في السطح وعدم تسويته مما ينتج عنه بعض الشروخ والشقوق أثناء عملية التجفيف وبالتالي بعد تعرضها لدرجات حرارة عالية أثناء الحريق سيكون له تأثير أكبر على الخزف منخفض الحرارة (4).

1 (محمد عبد الستار عثمان : (جرجا وآثارها الإسلامية في العصر العثماني) مجلة دراسات إسلامية ، المجلد الثالث ، القاهرة ، 1988.ص.225.

(2) Shepard A.O., Ceramics for the archaeologist, Washington .1985,p.25.

(3) Johnson,P. D., Clay modeling for everyone ,Hong Kong,1988,p.12.

(4) <https://psap.library.illinois.edu/collection-id-guide/objectmaterials>

وقد يتواجد بالجسم الطفلي بعض الفقاعات الهوائية نتيجة عدم الضغط الجيد (الكبس) للطفلة أثناء التشكيل (1)

3.1.2 تلف ناتج عن التجفيف Defects due to drying

الجسم الطفلي الذي لا يحصل علي مدة كافية ومناسبة من التجفيف سوف يؤدي ذلك لنشأة ضغط نتيجة لعملية بخر الماء أثناء عمليتي التجفيف والحرق ، بينما التبريد السريع جداً (الفجائي) للجسم بعد عملية الحرق سوف يؤدي إلى نشأة الشروخ والشقوق ، ففي حالة التمدد أو الانكماش المفاجئ للكوارتز المتواجد في القطعة يصاحبها تغير كبير ومفاجئ في حجم الخلية البلورية ويؤدي هذا التغير المفاجئ للمعدن إلى حدوث شروخ تكون في البداية دقيقة شعرية وتظل غير ملحوظة حيث تظهر فيها بعد الاستخدامات⁽²⁾، وأيضا عند اضافة المواد العضوية وبكميات وأحجام كبيرة تؤدي إلى ضعف متانة وقوة البلاطة⁽³⁾. (صور 1،2)



صورة رقم (2) توضح تواجد بعض البثور في طبقة التزجيج السطحية



صورة رقم (1) توضح بعض الشروخ الشعرية الدقيقة بطبقة التزجيج السطحية

1) Wodzinska,A., A., Manual of Egyptian Pottery , Fayum, Lower Egyptian Culture, (AERA)Ancient Egypt Research Associates. Inc, First Edition ,Vol.,1,2009,p.1.

2)Buys, and Oakley, V., The conservation and restoration of ceramic, Butterworth Heinemann Ltd; Oxford, 1993, pp. 20-21

2) Nicholson, P.T., Pottery production ,UCLA Encyclopid of Egyptology, Department of Near Eastern languages and cultures , UC los Angeles University, of wales ,cardi ,2009,p.3

4.1.2. تلف ناتج عن عملية الحرق: Defects due to firing process

هناك مظاهر تلف ناتجة عن عملية الحرق حيث إن درجة الاحتراق غير المناسبة تؤدي إلى تلف طبقة التزجيج السطحية الواقية في البلاط والآثار الخزفية حيث تكون غير مكتملة التكوين مما يؤدي إلى تواجد مناطق نافذة في السطح تكون عرضة للمهاجمة بالصقيع والأملاح القابلة للذوبان نتيجة تعرضها للحرارة ، وعندما تحدث عملية الحرق يحدث تغير مفاجئ من تسخين وتبريد للقطع يمكن أن يتسبب في معدلات متفاوتة من التمدد والانكماش للجسم وطبقة التزجيج مما يؤدي إلى حدوث ضغوط ينتج عنها شروخ و شقوق⁽¹⁾.

2.2. الرطوبة وتأثيرها على البلاطات الخزفية

إن مصطلح الرطوبة لا يطلق فقط على وجود بخار الماء في الهواء وإنما هو مصطلح شامل يدل على وجود الماء في الهواء أو التربة أو النباتات أو الحيوانات أو أي مكون آخر حي أو غير حي ، و الرطوبة النسبية هي مصطلح يستخدم لتقدير كتلة بخار الماء الموجودة في كتلة معينة من المزيج الغازي أو الهواء بالنسبة إلى كتلة بخار الماء اللازم لتشبع كتلة الهواء نفسها وعند درجة الحرارة نفسها⁽²⁾.

وهناك علاقة توازنه بين كمية بخار الماء المحملة بالهواء و درجة الحرارة ، حيث ترتفع كمية بخار الماء بارتفاع درجة الحرارة وتنخفض بانخفاضها ، ويسمى الهواء مشبعاً إذا كان قادر على حمل أكبر كمية ممكنة من بخار الماء، وترتفع الرطوبة النسبية بانخفاض درجة حرارة الهواء غير المشبع⁽³⁾

وتعتبر التربة المصرية غنية بملح كلوريد الصوديوم نتيجة لاسباب جيولوجية ، حيث ثبت من تحليل عينات كثيرة من مواقع ومباني أثرية تمتد من النوبة وحتى الاسكندرية وجود ملح كلوريد الصوديوم بنسبة تزيد عن 8% ، بالإضافة إلى تلوث المياه الأرضية بالأملاح الناتجة عن مياه الري والصرف الزراعي حيث يأخذ النبات جزء منها ويتراكم الباقي في التربة ، بالإضافة إلى الأملاح الناتجة عن تسرب مياه الصرف الصحي وما تحتويه من غازات حمضية وأملاح نترات ناتجة عن غنى هذه المياه بمركبات اليوريا.

¹ (فاطمة صلاح مذكور : دراسة تقنية وعلاج وصيانة البلاطات الخزفية الأثرية في مصر مع التطبيق العملي على بعض النماذج من العصر العثماني وعهد محمد علي) رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1999. ص. 92.

² <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

³ Oliver, A., Dampness in Buildings , Black well Science Ltd , London ,1997,p.18

وهذا ما وجدناه في المسجد الصيني بجرجا حيث أن المياه الأرضية تعتبر من أخطر العوامل فتكا بالبلاطات و تعد المياه الأرضية ذات الملوحة العالية أو تلك الغنية بالمركبات الكيميائية الضارة من أخطر عوامل التلف الفيزيوكيميائية ، حيث تسبب في حدوث تلف للتركيب المعدني لمواد البناء⁽¹⁾ حيث أدى وجود الرطوبة المرتفعة بالجدران الحاملة للبلاطات الخزفية بالإضافة إلى وجود أملاح ذائبة فيها إلى ضعف وتحلل المونة الرابطة بين البلاطات الخزفية والجدران فضلاً عن التغيرات في درجات الحرارة وعلاقتها بمعدل البخر وتبلور الأملاح ، إلى جانب ذلك تؤدي التحولات المعدنية التي تحدث في مكونات المونة إلى هشاشيتها وتفككها وتحول مكوناتها إلى مركبات أملاح ، بالإضافة إلى تأثير التلوث الجوي في وجود الرطوبة وما ينشأ عنه من تكون أحماض ضاره⁽²⁾. (صورتين رقمي 3، 4)

ومن تأثيرات المياه الأرضية على البلاطات الخزفية الموجودة بالمسجد الصيني أيضا تزهو بللورات الأملاح أسفل أسطح البلاطات الخزفية مما يتسبب في حدوث ضغوط تؤدي إلي تشققات وشروخ في طبقات التزجيج السطحية وتساقطها في بعض الأحيان. (صورة رقم 5)



صورة رقم (4) توضح مظاهر تلف المياه الأرضية وتأثيرها على الجدران الحاملة للبلاطات الخزفية



صورة رقم (3) توضح تأثير المياه الأرضية على الحوائط الحاملة للبلاطات الخزفية

¹⁾ Abd El Hadi, M., The structural damage of the building stones as effects of the physio-chemical factors , In ,Stone Material in Nonnumerts, diagnosis and conservation –Second course , Heraklion, Crete (24-30may, 1993)1994, p 102.

²⁾ فاطمة صلاح مذكور ، مجد كمال خلاف : (دراسة تلف وتقنيات الترميم والصيانة لجدران الجامع الأزرق

المكسوة بالخزف القرن 11 هـ/17م بالقاهرة)، المؤتمر الثامن للآثار بين العرب ، 26-27 نوفمبر ، القاهرة،



صورة رقم 5 توضح الشروخ في طبقة التزجيج
السطحية في بعض البلاطات

3.2. التلف الناتج عن الأملاح Salts

تعتبر الأملاح من أخطر المشاكل التي تواجه المباني الأثرية و التاريخية و منها المساجد نظرا لتعدد مصادرها وسرعة نمو بلوراتها فضلا عن التركيب المسامي المميز لمعظم مواد البناء والظروف البيئية الجافة التي تعد وسط مناسب لحدوث التجوية، ويمكن أن تتواجد الأملاح في البلاطات الخزفية نفسها في مكونات الطفلة المستخدمة في الصناعة ، وتتواجد أيضا في المكونات الخارجية مثل الملوثات الجوية⁽¹⁾. ورغم خطورة الأملاح حيث تعتبر عامل هدام إلا أنها في بعض الأحيان تعمل على حماية وحفظ البلاطات ومنع نمو الكائنات الحية الدقيقة نتيجة ارتفاع تركيز الملح في الوسط المحيط بها⁽²⁾.

أما عن طبقات التزجيج فإنها ربما تحتوى على مشاكل متأصلة مثل حفر أو بثور وتحولها إلى مسحوق وذلك نتيجة لتعرضها للتجوية Weathering ولأن هذه التزجيجات التي تغطي قطع الفايانس والبلاطات تختلف في الخواص الفيزيائية عن الجسم الطفلى المحروق الذى تغطيه وعند خروجها من الفرن تكون جافة تماما ثم تمتص الرطوبة من الجو تدريجياً مما يؤدي إلى زيادة حجمها⁽³⁾.

1.) Borrelli, E., Conservation Of Architectural Heritage, Historic Structures And Materials, Binders, ICCROM Unesco WHC, ARC Laboratory Handbook, Rome, Italy, Vol 4/99. 1999., P3

⁽²⁾ ج . ام . كروينين ، و.س. روبنسون: ترجمة عبدالناصر بن عبدالرحمن الزهرانى (أساسيات ترميم الآثار)
جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2006 ، ص.41.

3) Nelson, G.C., Ceramic, a potter's Hand book, CBS College Publishing, New Jersey, USA. 1984.

ومن مظاهر تلف البلاطات الخزفية في الجامع الصيني نتيجة للأملح ضعف المونة الرابطة بين الجدران بفعل الرطوبة وتبلور الأملاح وعدم إجراء صيانة دورية لها وترك طبقة المونة حتى تتلف تماماً وبالتالي تنفصل البلاطات عن الجدران مما أدى إلى تلف البلاطات وتساقطها وفقدانها ، بالإضافة إلي ضعف و تحلل طبقات التزجيج وتساقطها. (صور أرقام من 6-9)



صورة رقم (7) توضح تساقط طبقات التزجيج السطحية نتيجة لتبلور الأملاح



صورة رقم (6) توضح تأثير الأملاح على طبقة التزجيج السطحية و تساقطها



صورة رقم (9) توضح تطبل و تساقط المونة الرابطة بين البلاطات الخزفية مما يجعلها علي وشك السقوط



صورة رقم (8) توضح انفصال البلاطات عن الحامل نتيجة لتبلور الأملاح

4.2. تأثير الحرارة Heat effect

تعتبر الحرارة من أخطر عوامل التلف التي تتعرض لها المساجد والمباني ذات القيمة لأنه إن شيدت هذه المنشأة وهي تواجه هذه التغيرات المستمرة سواء على المدى اليومي أو الفصلي حيث يؤدي التغير في إرتفاع وإنخفاض درجات الحرارة وشدة ضوء الشمس خاصة في الصيف إلى تمدد وانكماش المواد والمعادن الداخلية في تركيب الكتل الحجرية وكذلك المونات والعناصر المعمارية الأخرى المشيدة بها و منها البلاطات الخزفية حيث يوجد اختلاف كبير في معدل درجات الحرارة بين الليل والنهار وكذلك بين الشتاء والصيف⁽¹⁾.

وكلما زاد إرتفاع معدلات الحرارة يزداد نمو الفطريات والبكتريا والحشرات التي قد تأخذ البلاطات كأموى لها وهي تحدث عند تعرض المادة في حيز عرض مغلق لضوء نهار قوى ، أو مصابيح إضاءة لجزء من اليوم أو موسميا⁽²⁾ ويؤدى إختلاف معدلات الحرارة إلى اختلاف معدلات تمدد وانكماش المكونات المعدنية للبلاطات الخزفية ويصبح التركيب الفيزيائي لتلك المكونات تركيبا ضعيفا فاقدا للتماسك.

5.2. تأثير الضوء: Light effect

يقصد به التأثير الناتج عن الضوء سواء كان ضوءا طبيعياً أو صناعياً وتكمن خطورة الإضاءة فيما تحويه من أشعة ضارة وخاصة الأشعة فوق البنفسجية التي تسبب تلف البلاطات وتعد الإضاءة الصناعية هي الأكثر احتواء على هذه الأشعة التي كلما كانت ذات أطوال موجه طويلة كلما زادت تأثيراتها المتلفة⁽³⁾⁽⁴⁾ كما أن الضوء مع الحرارة العالية والرطوبة المرتفعة ينتج عنه نمو الكائنات الحية الدقيقة التي تعمل على تلف البلاطات⁽⁵⁾. (صورتين رقمي 10، 11)

¹ حاتم جميل محمود قناوى : (دراسة أساليب الحفاظ على المباني التاريخية ذات القيمة بمدينة القاهرة .تطبيقا على نموذج مختار) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم ترميم الآثار ، كلية الآثار بقنا ، جامعة جنوب الوادى ، 2016 ، ص 112 ،

² Kuhn, H., Conservation and restoration of works of art antiquities, Vol. 1, England, 1985, p.137.

³ عزت زكي حامد: (علم الحفائر وفن المتاحف) كلية الآداب، جامعة الأسكندرية ، 2004 ، ص303.

⁴ ج. أم كرونين، و.س. روبنسون: مرجع سابق ، ص46.

⁵ Buys, S, and Oakley, V, Op.Cit., p.25.



صورة رقم (11) توضح أحد مصادر الحرارة والضوء المباشر من خلال ضوء الشمس سقطها على البلاطات



صورة رقم (10) توضح أحد مصادر الحرارة الناتجة عن الإضاءة من المصابيح وهي تؤثر بطريقة مباشرة على البلاطات

6.2 . تأثير الرياح: Wind Effect

تعتبر الرياح من عوامل التلف المؤثرة على المباني الأثرية حيث أنها تكون محملة بالرمال والأتربة وتؤدي إلى عملية نحر لجدران المباني الخارجية أثناء الدوامات والعواصف مما يؤدي إلى تاكل أسطح المباني من الخارج والسبب الرئيسي لحدوث التلف من الرياح هو قوة هبوبها وسرعتها حيث كلما زادت السرعة زاد عامل التلف والخطورة ولذلك تعتبر من العوامل البيئية المتلفة⁽¹⁾ ويمكن القول ان الرياح تلعب دورا هاما في التجوية الكيميائية حيث تقوم بنقل غازات التلوث الجوى مثل غاز ثاني أكسيد الكبريت SO₂ وغاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ حيث تتحول هذه الغازات إلى أحماض مضره للأثر ، ثم تترسب نواتج التلوث الجوى الصلبة والسائلة والغازية علي أسطح البلاطات مكونة طبقة معتمة ، كما أنها مسؤولة عن التغير المفاجئ حيث إن ضغط الرياح يعمل على زيادة معدلات البخر ومحاليل الأملاح عند مرورها على أسطح المباني مما يجعلها تتبخر تاركة الأملاح تظهر على الأسطح الخارجية للأثر وأسفل الطبقات مما يؤدي إلى تساقط هذه الطبقات⁽²⁾.

⁽¹⁾ محمد عبدالرؤوف عبدالرحمن الجوهري (دراسة مقارنة لأسباب وتلف وطرق علاج وصيانة الأثار الحجرية فى المواقع الأثرية) رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم ترميم الأثار، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ، 1996، ص 83
⁽²⁾ عمر محمد آدم عبدالحميد : (دراسة مظاهر تلف وطرق علاج وصيانة القطع الحجرية المنقولة والمنحوتة من الحجر الجيرى تطبيقا على نماذج مختار بالمتحف المصرى بكلية الأثار ر) قسم الترميم ، كلية الأثار، جامعة القاهرة ، 2009، ص 56.57

ويظهر تأثير الرياح على البلاطات الخزفية عند هبوبها على المساجد والمباني الأثرية حيث تكون محملة بحبيبات من الأتربة والرمال و عندما تصطدم هذه الرياح بالأسطح والجدران تحدث عملية تآكل ونحر لها.

7.2. تأثير الملوثات الجوية

من أخطر العوامل تأثيرا على المساجد والمباني الأثرية وهو يظهر في صورته الثلاثة شوائب غازية وصلبة وسائلة وتوجد بتركيزات مختلفة وتبقى لفترات كبيرة حيث أنها ترسب مخلفات صلبة مثل الأتربة والسناج وقطرات الشحوم وحبيبات الكربون على الأسطح الخارجية والداخلية للمساجد ، مما يؤدي إلى تشوهها وتغطيتها بطبقة رقيقة سوداء و التي تتكون غالبا من أكاسيد الحديد والكبريتات والسناج والأتربة والمعادن السيليكاكية ونسب ضئيلة من المعادن الأخرى. حيث أنها وبمرور الزمن ومع وجود الرطوبة بجميع أشكالها من أمطار وبخار ماء ومياه أرضية تحدث تفاعلات بين هذه المكونات وبين المادة الأثرية وينتج عنها تكوين طبقة من القشور السوداء على سطح البلاطات الخزفية. و تتمثل مظاهر التلف الناتجة عن الرواسب الصلبة علي أسطح العديد من البلاطات الخزفية بالجامع الصيني موضوع الدراسة حيث أدت إلي تشوهها وحجب زخارفها.

8.2. التلف البيولوجي: Microbiologic Deterioration

يعتبر التلف البيولوجي من العوامل التي تؤثر على البلاطات (1) . و تعتبر الحشرات من أخطر الأنواع التي المباني الأثرية لما تسببه من تلف ومن أهمها النحل البري الذي يقوم بعمل أعشاش طينية صلبة في خطوط عميقة يصل سمكها أحيانا ما بين 20-55 سم على واجهات المساجد وتكون في غاية الصلابة(2).

هذا وتتسبب الطيور أيضا في تلف واضح على الآثار ومن أهم أنواعها الحمام البري والعصفور المنزلي وغيرها، وهذه الكائنات يمكن أن تدمر الأسطح الملساء كما هو في البلاطات الخزفية بواسطة مناقيرها وأظفارها ويزداد تلفها عند تجمع فضلاتها ومواد بناء أعشاشها مما يساهم في تكوين بؤر حمضية تؤدي إلى إحداث تجوية كيميائية بالإضافة لجذب الكائنات الحية الدقيقة التي تتغذى على فضلاتها ،

(1) ابراهيم محمد عبد الله: (ترميم وعلاج الفخار والزجاج والقاشاني الأثري) دار المعرفة الجامعية، 2016. ص51.

(2) منى فؤاد على : (دراسة صيانة الصور الجدارية بمنطقة سقارة مع التطبيق العلمي على إحدى مقابر المنطقة) رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الترميم ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1988، ص 100-102.

كما أنها فى وجود الرطوبة يتكون نتيجة لهذه الفضلات أحماض مثل حمض النيتريك وهى أحماض تعمل على تآكل الأسطح نتيجة لتفاعلها معها⁽¹⁾. و فى حالة البلاطات الخزفية موضوع الدراسة فتتواجد بعض الطيور تبنى أعشاشها بشكل مشوه على الأسطح ومن أهم الطيور التى تتواجد فى الأماكن الأثرية (الزرازير ، الغربان ، الحمام المنزلى) و التى تنقر بعض الأجزاء من أسطح البلاطات الخزفية وتترك فضلاتها عليها مما يؤدي إلي تشوه السطح الخارجى لها.(صورتين 12،13)



صورة رقم (13) توضح بقايا الطيور والمخلفات
والتي تشوه زخارف الطبقة السطحية للبلاطات
الخزفية موضوع الدراسة



صورة رقم (12) توضح تأثير الحشرات على
الأسطح الخارجية للبلاطات الخزفية

2.9. التلف البشرى

يرجع وجود التلف البشرى للتراث الأثرى إلى بداية حياة الانسان والتي تتمثل فى مظاهر التلف المختلفة والتي تكون من أسباب عديدة منها – العامل السياسى والاضطرابات الداخلية والخارجية وتعدد الطوائف والإضطهاد الدينى وتترك أثرها بالعنف على الآثار. ويؤثر العامل الاقتصادى سواء فى أوقات الرخاء والشدة على الآثار إما بالحفاظ عليها و ترميمها أو بسرقتها والعامل الدينى حيث الاعتقادات السائدة وسكن المباني الأثرية وتغيير تخطيطها التى كانت عليه ،

¹ محمد عبدالرؤوف الجوهري : (تأثير المياه الأرضية على الأحجار الرملية المستخدمة فى تشييد بعض المعابد المصرية القديمة فى مصر العليا والطرق العلمية والتطبيقية المتبعة فى علاجها وصيانتها) رسالة دكتوراة (غير منشورة) قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2000، ص 131.

بالإضافة إلى العامل الإجتماعى ويرجع إلى العادات والتقاليد التى كانت تتوارثها أهل هذه القرى وأيضا الموقع الجغرافى حيث تواجدها وسط البلد والأماكن العامة وقربها من المواصلات أيضا.⁽¹⁾ (صورتين 14، 15)

1.9.2. الترميم الخاطئ باستخدام مواد و أساليب غير مناسبة :

تتعرض البلاطات الخزفية الى كثير من الترميمات الخاطئة وذلك لأن قبل بعض أخصائى الترميم قليلوا الخبرة وقد تؤدي عمليات الترميم غير المدروسة الدراسة الكافية إما إلى طمس بعض المعالم بالمبنى أو إلى بازالة بعض العناصر التي كانت موجودة أصلا أو باستحداث عناصر أخرى أو تشويه طرازه وسماته المميزة . وبالنسبة للبلاطات الخزفية موضوع الدراسة فربما تمت عملية ترميم لها سابقا بشكل غير مدروس علميا باستخدام مواد وطرق غير مناسبة سواء للتقوية أو الاستكمال أو التنظيف مما يؤدي إلى زيادة مظاهر التلف بعد تطبيق هذه الطرق. ⁽²⁾ (صورتين 16، 17)



صورة رقم (15) توضح التلف البشرى المتمثل في استخدام وتعليق بعض الأدوات لاستذكارها



صورة رقم (14) توضح التلف البشرى المتمثل في استخدام ساعة حائط و تعليقها على البلاطات الخزفية الخزفية

¹ أحمد ابواليمين أحمد عمر : (التصوير الجدارى بمقابر البجوات بالوحدات الخارجة .الحالة الراهنة وطرق العلاج والصيانة ، تطبيقا على احدى المقابر المختارة) قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2014، ص 73
² منى سيد على حسين : (دراسة تجريبية لانتاج الكالسيت بيولوجيا لغرض تقوية الحجر الجيرى) رسالة ماجستير قسم الترميم ، كلية فنون جميلة ، جامعة المنيا ، 2015 ، ص 10



صورة رقم (17) توضح طريقة رص قطع من البلاطات صغيرة غير منتظمة الاشكال ورص بدون تنسيق وفوقها مونة مما يؤدي الى اختفاء الملامح لها



صورة رقم (16) توضح طريقة تجميع كسر من البلاطات بطريقة عشوائية وغير مرتبة

و حيث يوجد العديد من المواد والطرق المستخدمة في أعمال الترميم يمكن أن ينتج عنها أملاح ذائبة داخل مسام الجسم الخزفي ومنها إستخدام الأحماض المختلفة في إزالة البقع المعدنية أو إزالة الطبقات الصلبة المتحجرة غير القابلة للذوبان في الماء.

وبالنسبة للبلاطات الخزفية موضوع الدراسة فيتمثل التلف البشري في استخدام مواد غير مناسبة في الترميم و منها إستخدام المسامير الحديدية لتثبيت البلاطات الخزفية بالمسجد مما يؤدي إلي حدوث تلف جديدة عليها لم يكن موجود مثل الصدأ الذي يلاحظ علي السطح المزجج.

حيث مع مرور الزمن و تعرض البلاطات للرطوبة المرتفعة سواء في الجدران الحاملة أو الرطوبة النسبية الجوية تعرضت هذه المسامير للصدأ وكذلك أدت إلي حدوث تشققات و شروخ في البلاطة حول هذه المسامير و بعد فترة يحدث إنفصال في أجزاء من البلاطة نتيجة لقوة الضغط التي تحدثه هذه المسامير و في النهاية يمكن أيضا أن تؤدي إلي إنفصال البلاطة نفسها عن الأرضية أو الحامل و سقوطها ، هذا بالإضافة إلي ترك ثقوب في أسطح البلاطات عندما يتم فقد هذه المسامير وترك مكانها فارغا مما يشوه المظهر العام للبلاطات و يؤدي إلي نفاذ الرطوبة بنسبة أكبر داخل جسم البلاطات مما يؤدي إلي تفاقم التلف.

وإستخدام المسامير الحديدية القابلة للصدأ دون عزلها فى عمليات الترميم والتثبيت هى من عمليات الترميم الخاطئ ، حيث يحدث صدأ للمسامير بمرور الزمن وينتج عن ذلك ضغوط موضعية مصاحبة لتكون طبقات الصدأ وزيادة حجمها مؤدية إلى حدوث شروخ شعرية دقيقة ، يكون نتيجتها انفصال الطبقة أسفلها، كما تعمل الرطوبة المرتفعة على هجرة أكاسيد الحديد إلى السطح فى شكل بقع لونية⁽¹⁾. (صور من 18-21)



صورة رقم (19) توضح تساقط أجزاء من سطح البلاطات وضعفها حول المسامير الحديدي



صورة رقم (18) توضح تأثير المسامير على البلاطات حيث أدت إلى تشقق وشروخ فى البلاطة



صورة رقم (21) توضح ظهور بقع بلون أصفر حول المسامير وبهتان للألوان السطحية



صورة رقم (20) توضح الصدأ نتيجة المسامير و تسربقع الصدأ على جانب البلاطات

¹ عز عرب معرابى : تقنية التصوير الجدارى على الجدران المعابد البطلمية ودراسة لميكانيكية التلف وطرق العلاج تطبيقاً على احد المعابد المختارة ، رسالة دكتوراة ، قسم ترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،

2009، ص84-85

2.9.2 تأثير الزوار :

و يمكن حصر التلف البشري الناتج عن تأثير المصلين والزوار للمسجد والمباني الأثرية بشكل عام و التي يمكن أن تؤثر على العناصر المعمارية ومنها البلاطات الخزفية في الملامسة المباشرة للأثر حيث أن الاحتكاك يمكن أن يسبب تنقع للسطح ، هذا بالإضافة الي إمكانية تساقط للأجزاء الضعيفة و الهشة من الأسطح المزججة وفي بعض الأحيان فقدان لأجزاء كثيرة منها وضياعها .كما أنه مع فتح المسجد للزوار والمصلين يمكن أن يؤدي إلى زيادة الرطوبة النسبية داخل الأثر خاصة في حالة وجود تهوية غير كافية و ذلك بفعل بخار الماء نتيجة التنفس مما يؤدي الي تكثف بخار الماء علي الأسطح و حدوث تلف ، وكلما زاد نسبة التواجد البشري داخل حرم الأثر كلما زادت الخطورة حيث ينتج الشخص الذي يتنفس داخل الأثر ما يعادل 5 جرام من بخار الماء في الساعة وأيضا يؤدي إلى ارتفاع معدلات غاز ثاني أكسيد الكربون⁽¹⁾.

نتائج الدراسة :

- 1- أثبتت الدراسة أن طبيعة التلف ومعدلاته تتوقف إلي حد كبير على عيوب صناعة البلاطات الخزفية ، ومن أهم هذه العيوب عدم التجانس في التركيب المعدني للطفلة ، و كذلك تقنيات التشكيل لها تأثيرها الواضح على معدل تلف البلاطات الخزفية، فإذا لم تتم بدقة ممكن أن تؤدي للتلف.
- 2- أثبتت الدراسة أن عملية التجفيف والحرق يعتبران من أخطر العمليات التي تسبب تلف البلاطات إذا لم تتم بدقة حيث ينتج عنهما العديد من مظاهر التلف مثل التشرخ والتشقق والتفشر والانفصال والتبقع والانفجار أو حتى التقلق.
- 3- أثبتت الدراسة أن المياة الأرضية ذات خطورة بالغة نظراً لما تحمله من أملاح، ومركبات كيميائية معقدة، وغازات وأحماض ذائبة، والتي غالباً ما تسبب مظاهر تلف فيزيو كيميائية
- 4- أثبتت الدراسة أن الأملاح تختلف فيما بينها في درجة ذوبانيتها، وتعتبر أملاح الصوديوم والبوتاسيوم من أكثر الأملاح ذوبانية وهي أملاح هيجروسكوبية، أما أملاح الكربونات والكبريتات أقل ذوبانية.
- 5- أثبتت الدراسة أن التلف الناتج عن الترميم الخاطئ متعدد الجوانب وقد يكون غير رجعيًا.

(1) محمد كمال خلاف : دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب أثرية مزخرفة بالفسيفاء رسالة ماجستير 2000.ص71

- 6- وثقت الدراسة لإعادة استخدام كميات كبيرة من كسر البلاطات بشكل عشوائي و بدون تصنيف طبقا للزخرفة و اللون في تكسية جزء كبير من الجانب الغربي في جدار القبلة وفي طاقية المحراب عدم واعادة استخدامها في موضعها الأصلي طبقا للتصميم.
- 7- أثبتت الدراسة أن استخدام المسامير الحديدية القابلة للصدأ في إعادة تثبيت البلاطات على الجدران مع إحداث ثقوب في كل بلاطة لوضع المسامير أدى إلى تشوية أسطح البلاطات وتعريضها للتشريح والتشقق في كثير من البلاطات.
- 8- أثبتت الدراسة أنه تم استخدام قطع من بلاطات خزفية لاستكمال بلاطات أخرى ناقصة ووضعها بطريقة غير صحيحة أو بطريقة غير متقنة.

المراجع

1.4. المراجع العربية

- 1- ابراهيم محمد عبد الله: (ترميم وعلاج الفخار والزجاج والقاشاني الأثري)، دار المعرفة الجامعية، 2016.
- 2- أحمد عيسى أحمد: (البلاطات الخزفية العثمانية بالجامع الصيني بمدينة جرجا) بحث ضمن أعمال الندوة العلمية " دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني " هيئة فولبرايت الأمريكية ، القاهرة ، من 6 الي 8 ديسمبر ، 1996
- 3- ج . ام. كرونين ، و.س. روبنسون : ترجمة عبدالناصر بن عبدالرحمن الزهراني : (أساسيات ترميم الآثار) ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2006.
- 4- حاتم جميل محمود قناوى: (دراسة أساليب الحفاظ على المباني التاريخية ذات القيمة بمدينة القاهرة .تطبيقا على نموذج مختار) رسالة ماجستير (غير منشور) قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادي ، قنا، 2016.
- 5- عمر محمد آدم عبدالحميد: (دراسة مظاهر تلف وطرق علاج وصيانة القطع الحجرية المنقولة والمنحوتة من الحجر الجيري تطبيقا على نماذج مختار بالمتحف المصري بكلية الآثار) قسم الترميم ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 2009.
- 7- عز عرب عرابي : تقنية التصوير الجداري على الجدران المعابد البطلمية ودراسة لميكانيكية التلف وطرق العلاج تطبيقا على احد المعابد المختارة ، رسالة دكتوراة ، قسم ترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2009.

- 8- عزت زكي حامد: (علم الحفائر وفن المتاحف) كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 2004.
- 9- فاطمة صلاح مذكور: (دراسة تقنية وعلاج وصيانة البلاطات الخزفية الأثرية في مصر مع التطبيق العلمي على بعض النماذج من العصر العثماني وعهد محمد علي) رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 1999
- 10- فاطمة صلاح مذكور ، محمد كمال خلاف: (دراسة تلف وتقنيات الترميم والصيانة لجدران الجامع الأزرق المكسوة بالخزف القرن 11 هـ/17م بالقاهرة) المؤتمر الثامن للآثار بين العرب ، 26-27 نوفمبر ، القاهرة، 2005.
- 11- محمد عبد الستار عثمان: (جرجا وآثارها الإسلامية في العصر العثماني) مجلة دراسات اسلامية ، المجلد الثالث ، القاهرة ، 1988.
- 13- محمد عبدالرؤوف عبدالرحمن الجوهري: (دراسة مقارنة لأسباب وتلف وطرق علاج وصيانة الآثار الحجرية في المواقع الأثرية) رسالة ماجستير ، قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 1996.
- 14 - محمد عبدالرؤوف الجوهري: (تأثير المياة الأرضية على الأحجار الرملية المستخدمة في تشييد بعض المعابد المصرية القديمة في مصر العليا والطرق العلمية والتطبيقية المتبعة في علاجها وصيانتها) رسالة دكتوراة (غير منشورة) قسم الترميم ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2000
- 15- محمد سيف النصر أبو الفتوح: (الآثار الإسلامية الغير المسجلة بمدينة جرجا مثال للتراث الاثري الإقليمي الذي يتهدده الضياع) مقال في كتاب : آثارنا كيف نحافظ عليها ؟ كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، 1981.
- 16- محمد كمال خلاف: (دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب أثرية مزخرفة بالفسيفساء) رسالة ماجستير(2000
- 17- منى فؤاد على: (دراسة صيانة الصور الجدارية بمنطقة سقارة مع التطبيق العلمي على احدى مقابر المنطقة) رسالة ماجستير ، قسم ترميم ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1988.
- 18- منى سيد على حسين: (دراسة تجريبية لإنتاج الكالسيت بيولوجيا لغرض تقوية الحجر الجيري) قسم الترميم ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، 2015.

2.4. المراجع الأجنبية

- 1- Abd El Hadi, M., The structural damage of the building stones as effects of the phisico – chemical factors , In ,Stone Material in Nonumerts , diagnosis and conservation –Second course , Heraklion – Crete (24-30 may, 1993)1994
- 2- Borrelli, E., Conservation Of Architectural Heritage ,Historic , Structures, And Materials,Binders, ICCOM Unesco WHC,ARC Laboratory Handbook,Rome,Italy,Vol 4/99,1999
- 3- Buys, and Oakley, V., The conservation and restoration of ceramics, Butterworth Heinemann Ltd; Oxford, 1993
- 4- Johnson, P.D., Clay Modeling for everyone ,Hong Kong,1988
- 5- Kuhn, H., Conservation and restoration of works of art antiquities , Vol. 1 , England,1985.
- 6- Nicholson, P.T., Pottery production, UCLA Encylopid OF Egyptology, Department of Near Eastern languages and cultures , UC Los Angeles University, of wales, Cardi, 2009.
- 7- Nelson, G.C., Ceramic, a potter's Hand book, CBS College Publishing, New Jersey, USA. 1984.
- 8- Shepard A.O., Ceramics for the Archaeologist Washington .1985
- 9- Wodzinska, A. A., Manual Of Egyptian Pottery, Fayum A_Lower Egptian Culture, (AERA)Ancient Egypt R esear Associates. Inc, First Edition ,Vol,,1,2009,p.1.
- 10- Wilson, F., Building Materials Evaluation, Van Nostrand Rein Hold Co., Inc, USA, 1984.
- 11- <https://psap.library.illinois.edu/collection-id-guide/objectmaterials>.